المكتبة الحديثة للأطفال

القصر الذهبي

وقصص أخرى

بقلم

محمد عطية الابراشي

الطبعة التاسعة

دار المعارف

obeikandl.com

obeikandl.com

الناشر . دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين ، سيدِنا محمد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّنى أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهى صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم .

وحِرْصًا منى على أن أضعَ أمامَهم المَثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، فى صورةٍ ملائمة للطفولةِ ومداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجهدِ فى اختيارها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصىَّ فلا أتخير منه — مع كثرةِ قصصِه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا فى هذه المجموعةِ ألوانًا من القصصِ الخيالية ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ .

إن كلَّ ما فى « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصال ؛ ففيها يجدُ ما يرَغِّبه فى القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ، فما إن يبدأ أولَ قصةٍ حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ، وجمالُ أسلوبها ، وحرصُها على المثُلِ العليا فى النواحى الخلقية والاجتماعية والعاطفية : فيمضىَ إلى نهايتِها ، ومن هذهِ إلى تلك حتى ينتهىَ منها مشتاقًا إلى مُعاوَدَةِ قراءتها .

وَقَدْ راعيتُ فيها سهولةَ اللغة ، وجمالَ الأسلوبِ ، وشرحتَ من الكلمات اللغوية ما صَعُب ، وَوضَّحتُ بعضَ القصصِ بصورٍ واضحةٍ ؛ لتكونَ عونًا على فهم هذه القصصِ ، ويكتسبَ منها الطفلُ دقَّةَ الملاحظةِ ، وَجمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهاتِ ، والمدرسين والمدرساتِ ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائهم وبناتهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمِّى خيالَه ، وتسمُو بروحِه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربى حواسَّه ، ويجد فى قراءتها لَذةً وسروراً يشعرُ بهما الكبارُ أنفسُهم حينَ يقرءُونها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبة » قد قمتُ بواجبى نحوَ الْجيل الْجديدِ ، فى هذا العهد السعيد ، فى **جمهورية مصر العربية** ، والشرقِ العربىّ .

أسأل اللهَ التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطية الإبراشى

obeikandl.com

الْقِصَّةُ الْأُولَى

القصرُ الذَّهبيُّ

قصةٌ إسبانيةٌ

قضَى أَحَدُ الشُّبان كَثيرا مِنْ وَقتِه فى السَّفَرِ والرِّحلاتِ مِن جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ ، ومنْ مَملكَةٍ إِلَى أُخرى ، فَكانَ بِحَقٍّ رحَّالةً ، أَىْ كَثيرَ الرِّحلاتِ . وفِى يوْمٍ مِن الْأَيامِ كانَ هٰذَا الشَّابُّ ماشِياً فَوَجدَ عُلْبةً مِنَ النَّشوقِ ، فَالتقَطَها ثُمَّ فَتَحها ، فَسأَلَتْه باللُّغَةِ الإِسْبانيَّةِ : ماذَا تُريدُ ؟

فَعَجِبَ الشابُّ كلَّ الْعجَبِ حِينما سمِعَ الْعُلبةَ تَتكلَّمُ ، وخافَ وأَقفلَها ، ثُمَّ وَضَعها فى جَيْبِهِ . وكانَ مِن حُسْنِ الْحظِّ أَنَّهُ لَم يرْمِها بعيدا عَلَى الأَرْضِ .

وَقَد اسْتَمرَّ سائِرا فى طَريقِهِ ، وقال لِنَفْسِه : لو سَأَلَتْنِى ثَانيةً عَمَّا أُريدُ اسْتَطعْتُ أَنْ أُجِيب عَنْ

سُؤَالِها كَما يَنبغِى . وَلِهٰذَا أَخْرَجَ العُلْبةَ مِنْ جَيبِه ، وَفَتحها ، فَسأَلَتْهُ ثَانية : ماذا تُريدُ ؟

فَأَجاب الشَّابُّ فى الحال : أُريدُ مِلءَ قَلَنْسُوتى[1] ذَهَباً . فملِئتْ فى الْحالِ ذهَباً . فَعَجِب الشابُّ عجباً شَديدًا ، واعْتَقَد أَنَّهُ صارَ غَنِيًّا ، وَلَن يَحتاجَ بَعد ذٰلِكَ إِلَى شىْءٍ مُطلقاً . ولهٰذا استمرَّ فى رِحْلتِه وَسفَره ، وَمرَّ عَلَى غابات مَملوءَةٍ بِالْأَشجارِ ، وأَراض مزْروعةٍ ، حتَّى وصَلَ فى النِّهايةِ إِلَى قَصْرٍ من أَجْمل القصورِ ، يعيشُ فيه أَحدُ الملوكِ . فأَخَذَ الشابُّ يسيرُ حوْلَ الْقَصرِ ، ولم يُبالِ[2] مَنْ رَآهُ ، حتَّى لحظه الملكُ فَسأَله عما يُريدُ .

فَأَجابه الشَّابُّ : إِنِّى أَنظُرُ إِلَى القَصْرِ ؛ لِأَنِّى مُعجَبٌ به .

---

(١) ما يلبسه الإنسان على رأسه . (٢) يهتم .

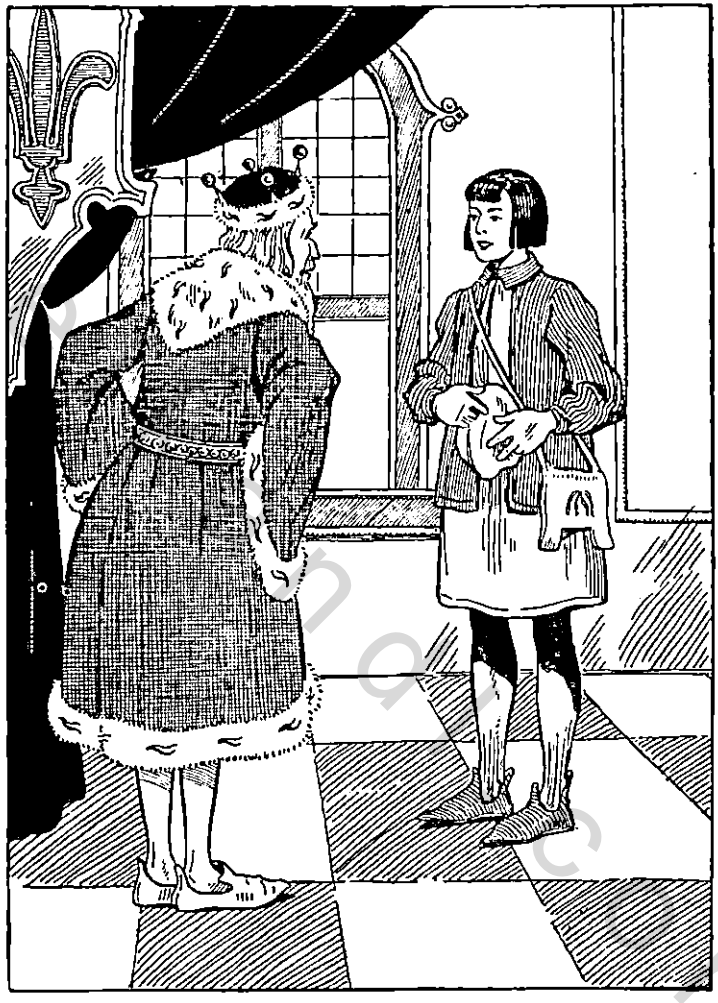

وقف الملك مع شاب شجاع يحب الرحلات حباً كثيراً

فسأَلَه الملكُ : هلْ تُحبُّ أَن يكونَ لكَ قَصرٌ جميلٌ مثلُهُ ؟

فَخَجِلَ الشَّابُّ ، وَلَم يُجِبْ ، ولٰكِنْ حِينما أَقبلَ المَساءُ أَخْرجَ العُلْبةَ السِّحرِيةَ مِنْ جيبِه ، وفتحها ، فسأَلَتْه : ماذا تُريدُ ؟

فَأَجابَ : أُريدُ قَصْرا ذهبيًّا فَخْماً ، أَرْضُه مِنَ الذَّهَبِ ، وسقْفُه مِن الْماسِ ، وأَثاثُه مِن الفِضَّة وَالذَّهَبِ ، بِحيثُ يكونُ مُقابِلاً لِقَصرِ الملكِ. فَما إِن انْتَهى من كَلامِه ، حتى وجَدَ أَمامَهُ قَصْراً عَظيماً بُنِيَ كَمَا تَمنَّى ورغِبَ ، وفُرِشَ بِما أَرادَ مِن أَثاثٍ من الفِضَّة والذَّهبِ .

استَيقظَ الملِكُ فى الصَّباحِ ، ونَظَر مِنَ النَّافذةِ ، فوجدَ شَيئاً عجيباً ؛ وجَد قَصرا جَميلا لم ير مِثلَه مِن قَبل ، يَبرقُ[1] فى أَشِعَّةِ الشَّمسِ . واستمرَّ الْخَدمُ فى قَصرِ الْملكِ ينظُرونَ إِلَى القَصرِ الجديدِ ، مُعجَبين

(١) يلمع .

بِه كل الإعجابِ ، ولَمْ يستطيعوا أَنْ يُؤَدُّوا[١] عَملًا فى ذٰلِكَ الْيومِ لِاشْتِغالهم بِالنَّظرِ إِلَيه . وذَهب الْملكُ لِزيارةِ الْجارِ الْغَنِىِّ الجديدِ ، ورحَّب بِجوارِه ، وعرَض عليه أَنْ يُزَوِّجه ابنته الأَميرةَ ، لِتكونَ الْأُسرتانِ أُسْرة واحِدة تعيشُ فى الْقَصْرِ الجديدِ أَو القديم كَما تُحِبُّ.

فَشكَرَ الشَّابُّ لِلملكِ هٰذا الشعورَ الْكَرِيمَ ، وقال له : يسُرُّنى كلَّ السرورِ أَنْ أَتَزَوَّج الْأَميرةَ ، وتَمَّ عَقدُ الزَّواج ، وأُقيمَت الْأَفراح ، واللَّيالى المِلاَحُ ، وتَزَوَّجَ الشابُّ الْأَميرةَ الجميلةَ ، وعاشَ الجميعُ سُعَداءَ فى الْقصرِ الذَّهبِىِّ الجديدِ .

ولكِنْ قدحَدثَ شىْءٌ غريب لَم يَكُنْ فى الْحُسبانِ[٢] فالملِكةُ غارتْ غَيرةً شَديدةً مِن زوجِ بِنْتِها الشابِّ وثَرْوتِه ، وعَظَمةِ قَصْرِه ، وغارتْ مَع الْأَسفِ مِنْ بِنْتِها نَفْسِها ، وأَضْمَرت السُّوءَ لبِنتِها وزَوْجِها الغَنِىِّ .

---

(١) يؤدى : يقوم . (٢) الظن والتفكير .

ولَم تُحِسّ الأَميرةُ بما فى نَفسِ أُمِّهَا مِن الْغَيرةِ الشَّديدةِ ، وباحتْ لَهَا بِالسِّرِّ فى ثروةِ زَوْجِها ، وأَخبرتْهَا عنْ عُلْبة النَّشُوقِ السِّحريةِ الَّتى تُعطيهم كلَّما يَشاءُونَ ومايُريدونَ.

وقَد فكَّرَت الْملِكةُ فى أَن تعْمل كلَّ وسيلةٍ مُمْكنةٍ للحُصولِ علَى العُلبةِ الْعَجيبةِ مَوْردِ هٰذِه الثَّروةِ الكبيرةِ ، فأَغْرتْ أَحدَ الْخدَم ، وأَشارتْ إِلَيه أَن يسرِق هذِه العُلْبةَ مِنْ حُجرةِ زَوجِ الأَميرة .

وفِى لَيلةٍ مِن اللَّيَالِى دَخَل الخادمُ حُجرةَ نَومِ الأَميرةِ سرًّا والعالَمُ نَائمٌ ، وزَحَف فى الحجرةِ حتَّى لا يُحِسَّ به أَحَدٌ ،وأَخذَ عُلْبةَ النَّشوقِ مِنْ مَكانِها ، وقدَّمَهَا إِلى الملِكةِ ، فَسرَّت الملِكة بِهَا سُرورا لا نهَاية لَهُ ، وفَتحتْ غِطَاءَهَا ،فَسأَلَتْهَا العُلبةُ العجيبةُ :مَاذاتُريدينَ؟

فأَجابت فى الحالِ : إِنِّى أُريدُ أَن نَنْتقلَ بِهٰذا الْقصرِ الذَّهبِىِّ الجديدِ إِلى الشَّاطئِ الآخَر من الْبحرِ الأَحمرِ ، ويكونَ مَعى الملكُ والْخَدم ، وتُترَكُ بِنتِى

الملك والملكة بالقصر الذهبي ومعهما الشاب ليلة زواجه بالأميرة

وزَوْجُهَا لِيُقيما فى الْقصرِ الملَكىِّ الْقديمِ .

وحينما اسْتَيقظَ الشَّابُّ وزَوْجه الأَميرةُ فى الصَّبَاحِ عَجِبَا كثيرًا . وقَدْ وجَدا أَنْفُسَهما فى الْقَصرِ الْقديمِ ، ولَمْ يَجِدَا لِلْقصرِ الذَّهبىِّ أَثرًا ، وبحَثَا عَنْ عُلبةِ النشوقِ فى كلِّ مكانٍ ، فلَمْ يَجِداهَا . ففَهِمَ الشَّابُّ السِّرَّ فى هٰذا التَّحوُّلِ والتغيير ، وتَحقَّقَ أَنَّ العُلبةَ البِّسحريةَ قد سُرِقَتْ ، وبِهَا حَدَثَ مَاحَدَثَ مِن الإِنقلاب الْفُجائِىِّ ، والتَّغييرِ الجديدِ ، واختفَاءِ الملكِ والملكةِ .

فقامَ الشَّابُّ فى الْحالِ وَلَبِسَ ملابسه ، وأَخذَ مِن الذَّهَبِ بقَدرِ ما يَسْتطيعُ أَن يَحْمِلَ ، وركِبَ حِصَانَهُ ، ورحَلَ كَعَادتِه ليبْحثَ عَنِ العُلبةِ الْعَجيبةِ فى كلِّ بلدٍ مِنَ الْبِلادِ الْقريبةِ . وَاستمرَّ فى رِحْلتهِ حتى أَنفقَ كلَّ مَا كانَ مَعهُ مِن النقودِ . واستَمَرَّ يبحثُ مِنْ غَيْرِ فائِدَة عَن العُلْبةِ المفقودةِ ، ولَمْ يَيْأَسْ مِن الْبحثِ ، حتَّى وصَلَ إِلَى أَحَدِ المُتَعبِّدين الصَّالِحين ، فَنَصحَ لهُ بأَن

يبْحثَ عَنهَا فى أَرضِ القَمَر ، وَيَسأَلَ القَمَر عَنهَا ، فَرُبَّمَا يَستطيعُ أَنْ يذكُرَ له شيئاً عَنْهَا ؛ لأَنَّ الْقمرَ يرَى الْعَالَمَ كُلَّه البعيد وَالقَريبَ . ولِذٰلكَ استمرَّ الشابُّ مُسافرا حتى وصَلَ إِلى أَرْضِ القمرِ ، فَرأَتْه سَيِّدةٌ قصيرةُ القامَةِ ، عَجوزٌ ، فسَأَلتْه : مَاذا تفعلُ هنَا ؟ وقالتْ لهُ : إِنَّ ابنىَ يأْكلُ جَميعَ الكائنَاتِ الحيَّةِ الَّتى يراها فى هٰذه الأَرضِ ، وَمِن الْحِكْمَةِ[1] والعقل أَنْ تبتعدَ عنْ هٰذا الْمكانِ ، ولَا تَقربَ منه .

فَقصَّ عَلَيهَا الشَّابُّ قِصَّتَه الْمُؤْلمَةَ الْمُحْزِنةَ ، وما حَدثَ من اختِفَاءِ قَصْرِه الذَّهبىِّ وَصِهرَيه[2] : الْملكِ والمِلكةِ ، وَذكَرَ لهَا أَنَّهُ كانَ عِندَهُ عُلبةٌ سِحريةٌ عجيبةٌ ، فَسُرِقَتْ مِنه ، ولَمْ يَبْقَ مَعَهُ شىءٌ من النُّقود ، وقدْ تَرَك زَوْجَتَه وحْدَهَا فى الْقصرِ القَديمِ ، وهوَ فى شِدَّة الحاجةِ إِلَى عَطْفِهَا وَمُساعدتِهَا ، وَذَكَرَ لهَا أَن

(١) الصواب . (٢) الأصهار : أهل بيت المرأة .

obeikandl.com

ابنَهَا القمرَ يُسَافرُ بَعيدًا حَوْلَ أَنحَاءِ العَالَمِ ، ومن الجائزِ جدًّا أَنْ يكونَ قد رَأَى قَصْرًا ذَهَبِيًّا أَرضيَّتُه من الذَّهبِ ،وسقفُه مِنَ الْماسِ ، وأَثاثُه من الفِضَّةِ وَالذَّهبِ.

وحينما انتهَى الشابُّ من كلامِه دَخَلَ القمرُ وقالَ : إِنِّى أَشَمُّ هُنا رائحةَ إِنسان من لحمٍ ودم .

فَقالت الأُمُّ : نَعمْ ؛ إِنَّ هُنا شابًّا مِسكِيناً مُعَذَّباً شقيًّا ، قَدْ فَقَدَ كُلَّ ما يَملِكُ فى الحياةِ ، وأَصبحَ لا يَمْلِكُ شَيئًا. وقدْسافرَ سَفرًا طويلاً شاقًّا حتَّى حضرَ إِلى هُنا ؛ ليأْخُذَ رَأْيَكَ ، ويَسْتَشِيرَك فى أَمْرِه ، ثُمَّ أَمَرت الشابَّ أَلَّا يَخافَ ولا يَحْزَنَ ، وأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الأَمامِ لِيعرِضَ نفْسَه على الْقَمرِ ، ويَسأَلَه ما يُريدُ .

فَتَقدمَ الشَّابُّ بِكُلِّ شَجاعةٍ إِلَى القَمَرِ ، وسَأَلَه : هَلْ رَأَيتَ يا سيِّدى فى أَىِّ جِهةٍ من جهاتِ العالمِ ، وفى أَىِّ قارَّةٍ مِن القارَّاتِ ،قَصْرًا جَميلًا أَرضُه ذهَبيةٌ ، وسَقفُه مِن الماسِ ، وأَثاثُه من الفِضَّةِ والذَّهبِ ؟ فإِنَّ

القمر يرى العالم كله

هٰذا القصرَ كانَ مِلكى فى يوْمٍ مِن الايامِ ، ولكنه قد سُرِقَ لَيْلًا ،ونقلَ إلىجهةٍ أخْرَى لا أَعرِفُ عنهاشيئاً.

فأَجابه القَمَرُ : لا ، إنِّى أَسِفٌ ؛ لأَنِّى لَمْ أَرَ هذا القَصْرَ . ومِن الخيرِ أَن تَذْهبَ وتَسأَلَ الشمسَ ، وتسْتَشِيرَها فى الأَمرِ ؛ لأَنها تَرى أَكثرَ مِنِّى .

فشكَرَ لَه الشابُّ نَصيحتَه ، وَوَدَّعَ القمرَ وأُمَّه ، ورَكبَ حِصَانَه ، وسافرَ بِقَدرِ ما يستطيعُ أَنْ يُسافرَ حِصَانُه به ، واستمرَّ يَسْأَلُ النَّاسَ فى طَرِيقِه حتَّى وَصَلَ إِلَى مَقَرِّ الشَّمسِ ، وهُناك وجَدَ سَيِّدةً عَجوزًا فَسأَلتْه : ماذَا تَفعَلُ هُنا ؟ أَلَا تَخافُ أَنْ يَأكُلَكَ ابْنى ؟ أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّه يأكُلُ الْإِنسانَ ؟.

فأَجَابها : إِنِّى لَمْ أَسْمَعْ شَيئاً ، ولَنْ أَذهبَ مِنْ هُنا ، ولا يُهِمُّنِى الموتُ أَو الْحَياةُ فهما عِنْدِى مُتَساويان ؛ فَقَدْ فَقَدْتُ كلَّ ما أَملِكُ ، واختفَى قَصْرى الذَّهبِىُّ ، وهُوَ قَصْرٌ لا نظيرَ له فى الْعالَمِ ؛ أَرضُهُ من الذَّهب ،

وسَقفُه مِن الماسِ ، وأَثاثُه مِنَ الفِضَّةِ والذَّهبِ ، وقدْ بَحثتُ عنه فى كلِّ مكانٍ قَريبٍ أَو بعيدٍ ، وَذَهَبْتُ إِلَى القَمَرِ لِأَسأَلَه عنه ، فَنَصَحَ لى بأَنْ أَذهبَ لِأَستشيرَ الشمس ؛ لأَن ضَوءَها أَقوَى مِنْ ضَوءِ الْقمرِ ، ولَيْسَ فى العالَم مَنْ هو أَكثرُ مِنِّى شقاءً اليومَ .

فتألَّمتْ له العجوزُ ، وشاركَتْه شُعورَه ، ورَقَّ لَهُ قلبُها ، فَعَطَفَتْ عَلَيه ، وأَخفَتْه عِنْدَها حتَّى تحضُرَ الشَّمسُ .

وبَعدَ قَليلٍ وصَلت الشمسُ ، فقالَتْ : إِنِّى أَشَمُّ هُنَا رائحةَ إِنسانٍ مِنْ لَحْمٍ ودَمٍ ، وأُريدُ أَن أَجْعَلَهُ غِذاءً لى اليوم . ولٰكنَّ العجوزَ قصَّتْ على الشَّمسِ القِصَّةَ المُحْزِنةَ لِذٰلِكَ الشابِّ الذى فَقدَ قَصرَه الذَّهبِىَّ الجميلَ ، وفقدَ العُلبةَ السِّحريةَ وهِىَ مصدَرُ ثَروَتِه ، وفَقدَ ما تَبقَّى معه من المالِ ، وسافرَ سَفرًا طويلاً شاقًّا حتى يَحضُرَ إِلى الشَّمسِ ؛ ليرجُوَها

مُساعدتَه . فتأثَّرَت الشَّمسُ بهَذهِ القِصَّةِ ، وسمَحتْ أَنْ تَراه وتُساعِدَه .

وَلهذا خرَج الشَّابُّ من المكانِ الذى اختبأَ فيهِ وسأَلَها : هلْ رأَيتِ فى أَثناءِ رِحْلَتِكِ الطويلةِ حَوْلَ العالَمِ قَصْرًا ذهَبيًّا لا نَظِيرَ له فى الجمالِ والعَظَمةِ ، أَرضُهُ ذَهَبيةٌ ،وسقْفُه ماسِيٌّ ،وأَثاثُهُ مِنَ الفِضَّةِ وَالذهبِ؟

فأَجابَت الشمسُ : نَعَمْ رأَيتُه .

فسأَلَ الشابُّ : أَيْنَ رأَيتِه؟ مِنْ فضلِكِ أَخبرينى .

فأَجابَت الشَّمسُ : رَأَيتُه بَعيدا على الشاطئِ الآخَرِ من الْبحرِ الأَحمرِ . فَشكرَ للشَّمسِ إجابتَها ومُساعَدتَها ، وقَدْ عَرَفَ الآنَ مكانَ القصرِ ، ولا بُدَّ مِنَ الوصولِ إِلَيه ، وعَملِ كلِّ وسيلةٍ لِلحُصولِ على العُلبةِ السِّحريةِ ، ورَحَل فى الحالِ ، ولَمْ يَصِل اليأْسُ إِلَى قلبِه ، فَقَد اعتادَ السَّفرَ والرِّحلاتِ مِنْ قَبلُ إِلَى الأَماكنِ الْقريبةِ والبَعيدةِ ، واستمرَّ فى رِحلَتِه حتَّى

الشاب زوج الأميرة ، والخادم تريه العلبة العجيبة وهو فى حديقة القصر الذهبى

وَصَلَ إِلَى ساحِلِ الْبحرِ الأَحمر . وهُناكَ بَحثَ عَن أَىِّ عَمَلٍ يَعيشُ مِنه ، ويكسِبُ مِنْه معيشته ، فَقِيلَ لَه إِنَّ رئيسَ البستانِيِّين فى القَصْرِ الملكىِّ يحتاجُ إِلى شابٍّ يُساعدُه فى فلاحةِ البَساتينِ .

فَذهب الشابُّ فى الحالِ إِلى القصرِ الذَّهبىِّ ، ولَم يُضِعْ لَحظَةً واحدةً ، وقابل رئيسَ البُستانيينَ ، وعَرَضَ علَيه اسْتِعدادَه لِأَنْ يَكونَ بُستانيًّا . فاستَخْدمَه رئيسُ البَساتينِ عِندهُ فى حدائِقِ القصْرِ ، وسُرَّ الشابُّ كثيرًا بِهٰذا العَمَلِ الْجَديدِ . وقضَى يومه الأَولَ فى التَّحدثِ مع الْخَدمِ ، والتعارفِ[1] بِهِمْ ، والتَّكَلُّمِ حَوْل القصرِ الجميلِ ، وما فيه مِن ثَرْوةٍ وجَواهِرَ ، وقد اتخذ إِحدَى الْخَدمِ صديقة له حينَما عَرَفَ أَنَّها تعْلَمُ كلَّ شىءٍ عَن العُلْبةِ السِّحريةِ وتاريخِها ، وأَنه كانَ يَملِكها زَوْجُ الأَميرة .

(١) أن يعرف بعضهم بعضاً .

لَمْ يذكُر لها الشَّابُّ شَيئاً عن نَفْسِه ، ورَجاها أَن تَسْمحَ لَه برُويتها ولو لحظةً واحدة .

وفى إِحدَى اللَّيالى اسْتطاعَت الخادمُ أَنْ تُحضِرَ العُلبةَ العجيبةَ فرآها ، ثُم أَخذَتْها منه ، وأَخفَتْها فى مَكانٍ بحجرةِ النَّوْمِ لسيدتِها . وقَدْ لَحظها وهِى تُخفيها فى ذٰلِكَ الْمكانِ .

وبَعد أَنْ نَام كلُّ مَنْ بالقصْرِ فى اللَّيلةِ التَّاليةِ دَخَلَ الشابُّ بِهُدوءٍ حُجرَةَ النومِ ، وأَخذَ منهَا العلبةَ السحريةَ ، وخَرَجَ هَارباً . ويُمكنُكَ أَن تتخيلَ مِقدار فرَحِه وسُرورِه حِينما وجَدَ عُلبتَه الْمفقودةَ ، ومَصدَر ثَروَتِه الْعظيمة . وفى الحال فَتَح غِطَاءَ العُلبةِ ، فَسأَلتْه : ماذَا تُريد ؟

فأَجاب : مَاذَا أريدُ ؟ ماذَا أريدُ ؟ أُريدُ أَنْ أَذهب بقصرِى الذَّهبىِّ إِلى مَكانهِ الأَولِ ، وأَن تغرقَ المِلكةُ وحْدَهَا ؛ لِأَنَّهَا سرقت ثَرْوَتى ، فى البحرِ الأَحمرِ ،

وأَن يُتركَ المِلكُ والخدمُ على الشاطئِ ليكسبوا معيشتَهم بِعرَقِ جَبِينهِم . فما كادَ[1] يُتِمُّ كَلامَه حتى وجَد نَفْسَه ثانِيةً مع زَوجِه الأَميرةِ ، وَوَجَدَ نَفْسَه فى قَصرِه الذَّهبىِّ الجميلِ ، وغَرِقت الملكةُ فى قاعِ الْبحرِ الأَحمرِ ، وتحققتْ رَغبَتُه ، وقد سُرَّت زَوْجُه برُؤْيتِه ، وعاش الزَّوجانِ سَعيديْنِ فى قَصرِهما طولَ الحياةِ .

أسئلة فى القصة :

(١) كيف كان الشاب يقضى معظم وقته ؟
(٢) ماذا وجد وهو ماش فى سفره ؟
(٣) بماذا أحس الشاب حينما سمع العلبة تتكلم ؟
(٤) ما الذى طلبه الشاب من العلبة فى المرة الأولى ؟
(٥) كيف حصل على القصر الذهبى ؟
(٦) صف هذا القصر .
(٧) ماذا وجد الملك فى الصباح أمام قصره ؟
(٨) ما الذى عرضه الملك على الشاب ؟
(٩) كيف كان شعور الملكة حينما رأت أن ثروة الشاب أكثر من ثروة الملك ؟

(١) قرب .

(١٠) كيف عرفت الملكة سر هذه الثروة ؟

(١١) ما الوسيلة التى اتخذتها الملكة للحصول على العلبة السحرية ؟

(١٢) ماذا فعلت الملكة بعد أن حصلت على تلك العلبة ؟ بماذا تصف الملكة ؟

(١٣) بماذا أحس الشاب والأميرة فى الصباح ؟

(١٤) ماذا فعل الشاب بعد أن وجد نفسه فى القصر القديم ؟

(١٥) ما الذى فعله الشاب فى أرض القمر ؟

(١٦) بماذا نصح له القمر ؟

(١٧) ماذا قالت الشمس حينما حضرت ؟

(١٨) هل رأت الشمس القصر الذهبى ؟ وأين رأته ؟

(١٩) ماذا استفاد الشاب من كثرة السفر والرحلات ؟

(٢٠) كيف دخل الشاب القصر ؟ وكيف اشتغل به ؟

(٢١) كيف قضى الشاب يومه الأول فى البساتين ؟

(٢٢) ما الوسيلة التى اتخذها الشاب للحصول على العلبة السحرية ؟

(٢٣) بماذا أحس حينما حصل على علبته العجيبة ؟

(٢٤) ما الذى تمناه حينما فتحها ؟

(٢٥) هل تحققت رغبته ؟

(٢٦) اذكر هذه القصة بعبارة سهلة من عندك .

(٢٧) اذكر عنواناً آخر لهذه القصة .

obeikandl.com

القِصَّة الثانيَة

الأَثَرُ الطيِّب والأَثرُ الخبيث

فَقَسَت الْبَبْغاءُ الخضراءُ طائِرَيْنِ صَغيرَيْنِ فى عُشِّها ، وعُنِيتْ بهِما حَتَّى ظَهر ريشُهما . وفى يومٍ من الأَيَّامِ كانَتْ غائبةً عَن العُشِّ ؛ لِتَبحَثَ عَنْ طَعامٍ لَها ولصغيرَيْها . فأَتَى صَيَّادٌ من اللُّصُوصِ وأَخَذَ الطَّائرَيْنِ الصَّغيرَيْنِ معه ، فتمكَّنَ أَحَدُ الطائريْن مِنْ أَنْ يهرُبَ مِن اللِّصِّ ، ويطيرَ وحْدَه ، فرآهُ رَجُلٌ صالحٌ يَعبُد اللهَ ــ ضالاًّ[1] تائهاً ، فَرَأَفَ[2] به ، وعَطَفَ عليْه ، وأَخَذَهُ إلى مَسكنِه الَّذِى يَعبُدُ الله فيه ، وعُنِىَ بِإِطْعامِه وتَرْبيتِه كلَّ العِناية ، ووَضَعَه فى قَفَصٍ خاصٍّ به ، وبجانبه طَعامُه وشَرَابُه ، وعلَّمهُ الكلامَ ، وأَخذَ الببغاءُ يُقلِّدُ كلَّ ما يَسْمَع ، ويردِّدُ كلَّ ما يُقال أَمامَه ، حتى استطاعَ أَن يتكلمَ .

(١) تائهاً . (٢) رحمه .

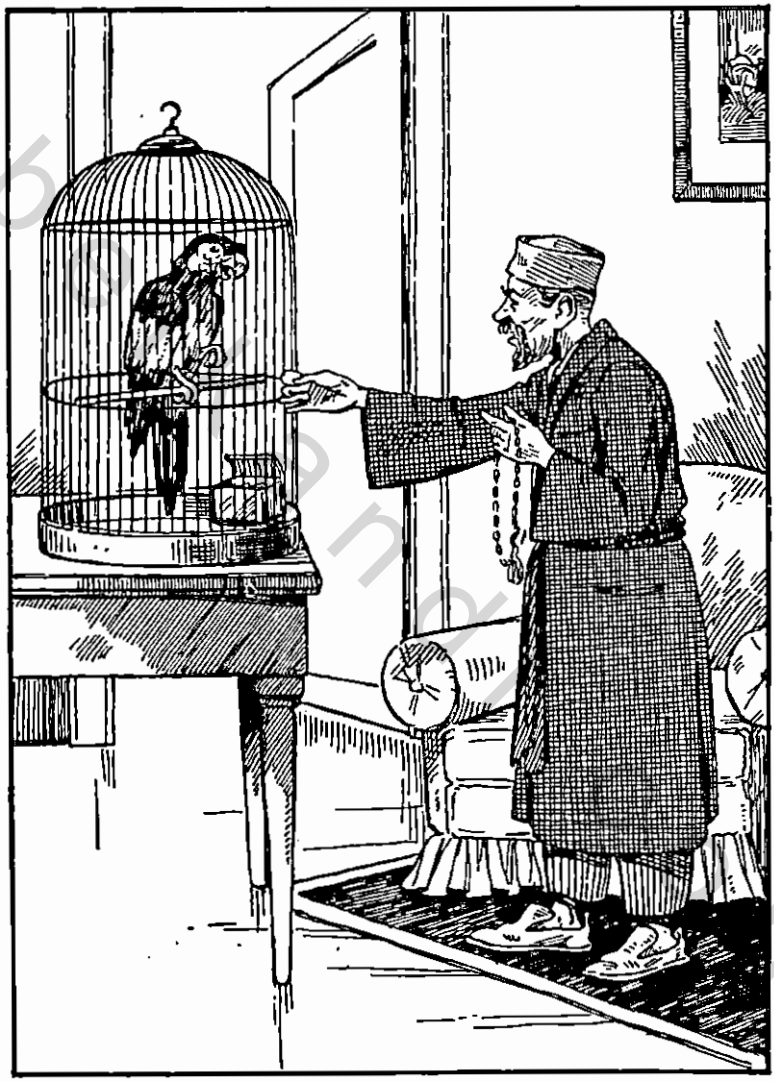

رجل زاهد يعبد الله وهو يطعم ببغاء صغيراً فى قفص بمنزله

وبقِيَ الببْغاءُ الثَّانى مع اللِّصِّ ، فَوَضَعهُ فى قَفَصٍ ، وتربَّى بَيْنَ اللصُوصِ ، وتَعلَّمَ الكلام ، واستطاع أَن يُحاكِيَ ويُقلِّد ما سَمِعَتْهُ أُذُناهُ مِنْ حَديثِهِمْ ، ويُكَرِّرَ كلَّ ما يَقولونَ أَمامه ، حتَّى أَمكنَه أَن يَتحدَّثَ بلُغتِهِمْ .

وفى يومٍ مِنَ الأَيَّامِ خَرَجَ السُّلطانُ راكباً حِصانَهُ ، وركِبَ وراءَهُ الحرسُ ، وفى أَثناءِ الطَّرِيقِ افترقَ السُّلطانُ عَنِ الحرَسِ ، وَسارَ فى طَرِيقٍ آخَر غَيْرِ طريقهم ، حَتَّى وصَلَ إِلى بَيتٍ فى الغَابةِ يَسْكُنُه بعضُ اللُّصوص، وبه ببغاءُ أَخضرُ اللَّوْنِ فى قَفصٍ . وفى اللَّحظةِ الَّتى رَأَى فيها الببْغاءُ الحِصانَ يقترِبُ مِن البيتِ ، بَدَأَ يضحَكُ فى سِرِّه ، ويَصِيحُ بأَعْلَى صَوْتِه : « تعالَوا ، تَعالَوْا ، أَقبِلوا يا سادَتى . لقدْ حَضرَ هُنا رَجُلٌ يركبُ حِصاناً جَميلاً . اِقبِضُوا عَليه . اِربِطوه بالحبالِ . خُذُوا ما معه . اقتُلوهُ . اقتُلوه . »

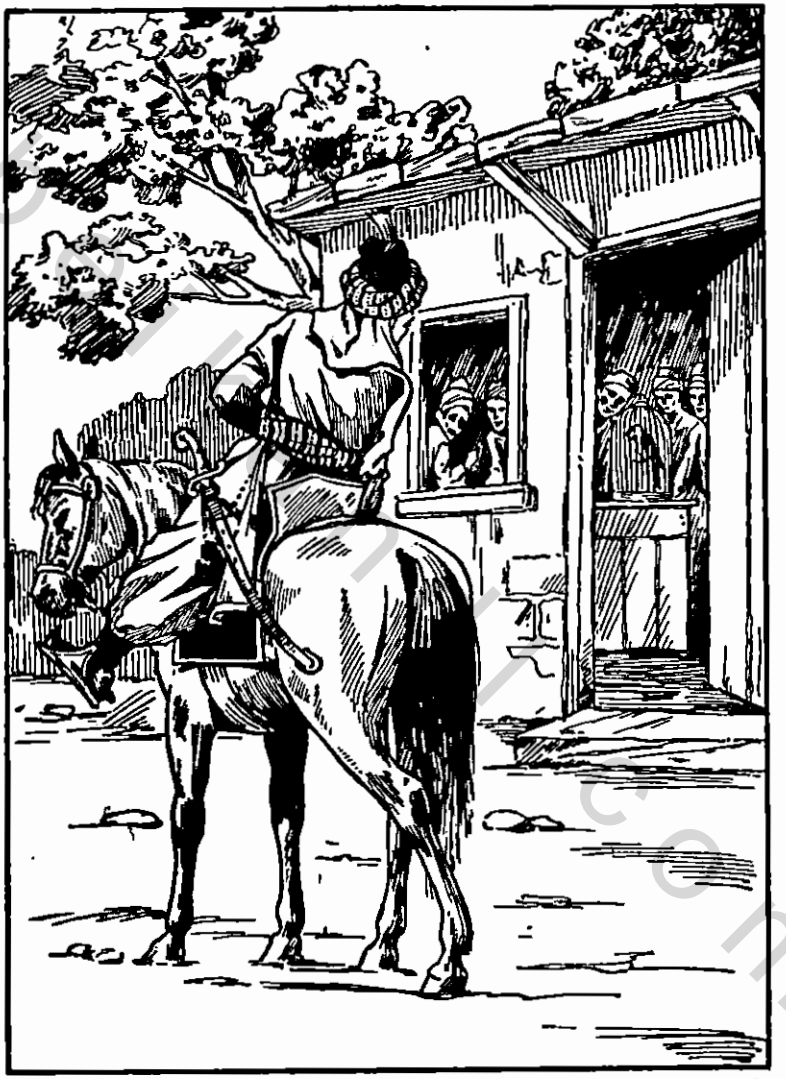

السلطان وهو راكب حصانه ، وسائر فى غابة ، وقد مر على بيت للصوص فيه بيغاء فى قفص

سمِعَ السُّلطانُ كلام الْبَبْغاءِ ، فأَدْرَكَ[١] وفَهِمَ أَنَّ هَذا بَيتُ لُصُوصٍ ، فَحثَّ حِصانَه ونَخَسَه ، فَجرَى به مُسْرِعاً ، واتخذَ طريقاً آخَر ، وابتعدَ عَنْ هٰذا البيتِ كلَّ البعدِ ، ونجَا مِمَّن فيه من اللصُوص .

استمرَّ السُّلطانُ راكباً حِصانَهُ ، وحِصانُهُ يَجرى حَتَّى وصلَ إلى غابةٍ أُخْرَى ، تَبعدُ كَثيراً عن الغابة السَّابقةِ . فَرأَى مَسْكِناً يَعيشُ فيه رَجلٌ تقِيٌّ صالحٌ زاهدٌ[٢] هُوَ وأُسرتُه ، وفى هٰذا المسكِن ببغاءُ قد وُضِعَ فى قفصٍ . رآهُ الببغاءُ فصاحَ ، وطلَبهُ وقالَ لَهُ : « تفضَّلْ أَيُّها السُّلطانُ حَتَّى تَسْتريحَ ، وتَشرَبَ من مائِنا الْعذْبِ الزُّلالِ[٣] ، وتأْكُل مِنْ فاكِهتِنا الْحُلوةِ اللذيذةِ . تَفضَّلوا يا سادَتى ، لترحِّبوا بِالسُّلطانِ ، وتُكْرموه الإِكرامَ اللَّائقَ[٤] بمنزلَتِه . أَرْجو أَنْ تُعطوهُ ماءً يَغْسِلُ به قدمَيه تحتَ ظِلِّ هٰذه الشَّجرة » .

---

(١) فهم . (٢) يقنع بالضروريات من الحياة. (٣) العذب . (٤) المناسب .

وحينما سَمِعَ السلطانُ كلامَ الببْغاءِ الأَولِ والببْغاءِ الثَّانى عَجِبَ كلَّ العجَب ؛ لوجُودِ فَرْقٍ كبير بَيْنَ لُغةِ الأَوَّلِ ولُغة الثانى ، وبَيْنَ حديث هٰذا وذاك ، فالأَوَّلُ يتكلم بلغةِ المجرمينَ السَّارقين ، والثانى يتكلَّمُ كلاماً يدُلُّ على الذَّوْقِ والأَدَبِ ، والتَّربيةِ ورقَّةِ الْإِحساسِ .

أَخذَ السُّلطانُ يُفكِّرُ فى الفرقِ بَيْنَ كلامِ الاثنيْن ، ويَسأَلُ نفسَه عن السبب ؛ لِهٰذا قال للببغاءِ الثَّانى : لَقَد رأَيتُ فى الغابة الأُولَى على مسافة من هنا ببغاءَ آخرَ مثلَك ، ولكنَّ الكلامَ الذى نَطَقَ به يدُلُّ على مُيولٍ شِرِّيرة ، وعلى الْخُبثِ والقَتْلِ والإِجرامِ ؛ فقدْ صاحَ حِينما رآنى : « تعالَوْا . . تعالوْا . . لَقدْ حَضرَ هُنا رَجُلٌ يَرْكَبُ حِصاناً . اِقبِضوا علَيه . اِربطوه . خُذوا ما معهَ . اُقتُلوه » .

فأَجابَ الببْغاءُ ، وذكَرَ لِلسُّلطانِ قِصَّةً مُختَصَرةً عَن تاريخِ حيَاتِه ، وحيَاةِ أَخيهِ ، وأَخبرَهُ أَنَّ اللُّصوصَ

أخذوا أخاه ، فتعلَّم منهم ما يَتَّصِلُ بِهم ، وبأحاديثهم مِنْ نهْبٍ وسَرقةٍ وقَتْلٍ ، وأَنَّهُ هُوَ قد هرب من هؤلاءِ اللُّصُوصِ ، فأَخَذَهُ رَجُلٌ تَقِيٌّ صالحٌ ، يَعيشُ عِيشةً كلُّها طهارةٌ وتَقْوَى وصَلاحٌ ، فتعلَّم منه إكرامَ الضَّيفِ ، والحَفاوةَ [1] به ، والمُبالغةَ فى إكرامِه ، وحُبَّ الخيرِ ، والْعطفَ على المساكين ، والإِحْسانَ إلى الْفُقَرَاءِ ، والتَّفكيرَ فى الجارِ ، ومساعدةَ الغريب .

فَعرفَ السُّلطانُ أَنَّهما أَخَوَانِ ، اختلطَ الأَوَّلُ باللُّصوصِ ، فتخلَّقَ بأَخلاقِهم ، واتَّصفَ بِصِفاتِهم ، فقالَ ما قالَ مِمَّا يَذكُرُه المجرمون . واختلطَ الثَّانى ببيئة [2] صالحة ، ورجُلٍ يَعْبُدُ اللهَ ويُطيعُه ، ويحبُّ الخيرَ ويَكْرَهُ الشَّرَّ ، فتأَثَّرَ بهذا الاختلاطِ ، معَ أَنَّ أَباهُما واحدٌ ، وأُمَّهما واحدةٌ ، ولكنَّ التربيةَ أَثَّرتْ فى كُلٍّ منهما ، فالأَوَّلُ يُحِبُّ ما يُحبُّه اللُّصوصُ ، والثَّانى

(١) المبالغة فى الإكرام . (٢) مجتمع .

يُفكِّرُ فيما يُفكِّرُ فيه الأَتقياءُ الصَّالحون .

وهٰكذا الحياةُ ، مَنْ جاوَرَ السَّعيدَ سعِد وصارَ سَعيدًا . ومَنْ جاورَ الصَّالحين اقتدَى بهِم فى الصَّلاحِ والتَّقْوى ، ومَنْ جاورَ الأَتقياءَ اقتدَى بهم وصارَ تقِيًّا ، ومَنْ جاورَ الأَشرارَ صارَ مِثْلَهم ، ومَن جاورَ الحدَّادَ اكْتوَى بنارِهِ .

تأَثَّرَ السلطانُ بما رأَى وما سَمِعَ ، واعتقد تمامَ الاِعتقادِ فى أَثر التربية والتَّعليمِ فِى الأَخْلاقِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا أخذ اللص من عش البيغاء ؟
(٢) من أخذ البيغاء الذى هرب ؟
(٣) مع من بقى البيغاء الثانى ؟
(٤) ماذا فعل البيغاء الأول حينما رأى السلطان ؟
(٥) بماذا أحس السلطان حينما سمع كلامه ؟ وماذا فعل ؟
(٦) ماذا قال البيغاء الثانى حينما رآه ؟
(٧) ما الذى أحس به السلطان حينما سمع كلام الثانى ؟
(٨) عن أى شىء نشأ هذا الفرق فى الحديث بين الاثنين ؟
(٩) مامعنى المثل العامى : من جاور السعيد سعد ، ومن جاور الحداد اكتوى بناره ؟
(١٠) ما الدرس الذى تستفيده من هذه القصة ؟
(١١) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .
(١٢) اذكر عنواناً آخر لهذه القصة .

القِصَّةُ الثَّالِثَة

نُكرانُ الجميلِ

كانَ لأَحدِ الأَغنياءِ ضَيعةٌ [1] مِن الأَرْضِ الزراعيَّةِ فى الرِّيفِ يَحرسُها كَلبٌ مِنْ كِلابِ أَرمَنْتَ الشَّهيرةِ بِالشَّراسةِ ، والقدرةِ على الحِراسةِ . وكانَ لَه فى هٰذِه الضَّيعةِ مَنزِلٌ به حديقةٌ جَميلةٌ أَمامَه ، وحديقةٌ خَلْفَه . وَحينما كانَ الْكلبُ قَوِيًّا نشيطاً قادرًا على الْحِراسةِ كانَ صَاحبُه يُعْنَى به كلَّ الْعِناية ، وَيَهْتَم بطَعامِه وشَرابِه ونَظافتِه ، ونَوْمِه نَهارًا ، لِيستَيقِظَ ليلًا . وكانَ الرَّجُلُ لا يَستريحُ حتَّى يَرى طَعام الكلب بنفسِه .

استمرَّ الرَّجُلُ يُعامِلُ الْكلبَ بِعنايَةٍ أَكثَر مِنْ عَشْرِ سَنَوات حَتَّى كَبِرَتْ سِنُّه ، وَهَزُل جِسمُه ،

(١) أرض (عزبة) .

الفلاح الغنى فى حديقة منزله وبجانبه زوجه ، وأمامهما ابنهما الصغير فى (عزبته)
وبالقرب منهم الكلب الأسود

وَضَعُفَتْ قُوَّتُه ، وَتَساقَطَتْ أَسنانُه ، وَأَصْبَحَ عاجِزًا عَن الحِراسةِ ، فَبدأَ صاحِبهُ يُهمِلهُ وَلا يَعتَنى بِطَعامِه وَشَرابِه وَنَظافتِه ، وَأَخَذَ يَضربُه مِنْ حِين إِلَى آخَرَ ، وفى النِّهايةِ طَرَدهُ مِنَ الْبيتِ والحديقةِ شَرَّ طِرْدَة ، فَخَرجَ الكلبُ حزيناً ، متأَلِّماً من صاحِبِه الَّذى نسِىَ ماضيَه ولَمْ يتذكرْه ، وأَهملَه الْيومَ لضعفِه وعجزِه عَن الْعَمَلِ . فَخَرَج الكلبُ وهُوَ لَا يعرِفُ أَينَ يَذهبُ ، وقد استولَى عليه الْحُزنُ واليأْسُ [١] .

سارَ الكلبُ فى الحُقولِ حتَّى قابلَ ذِئباً ضَخمَ الجِسمِ ، قَوىَّ الصِّحةِ ، فخافَ مِنْه الكلبُ حينما رَآه ، لأَنَّه الآنَ كَبيرُ السنِّ ، ضَعيفُ القُوَّةِ ، لا أَسنانَ لهُ ، وَلا يستطيعُ الدِّفاع عن نَفْسِه .

رآه الذِّئب علَى هٰذهِ الحالِ حَزيناً ، كاسِفَ البالِ ، فَتأَلَّمَ لَه ، ولَم يَعتَدِ [٢] علَيه ، وسَأَلَه : كَيفَ حَالُك ؟

---

(١) القنوط ، عدم الأمل . (٢) لم يظلمه .

وعرضَ عليهِ اسْتِعدادَه لِأَنْ يَكُون صَديقاً له ، ومُساعِدًا له عِندَ الحَاجة .

فأَجابَه الكلبُ : إنَّ حالى سَيِّئةٌ ومُحْزِنةٌ جدا ، لا تَسُرُّ أَحَدا ؛ فَسَيِّدى نَسِيَنى كلَّ النِّسيان ، وأَهمَلنى كلَّ الإِهمالِ ، وطرَدَنى من بَيتِه وحَديقتِه شَرَّ طِرْدةٍ ، وأَنكرَ حِراسَتى وخِدْمتى له فى الماضى . فحِينما كُنتُ قوىَّ الْجِسمِ ، نشيطَ الحركةِ ، قادِرا عَلَى الحِراسةِ والسَّهرِ ، كان يهتمُّ بشُئونى ، ويعنَى بِطَعامى ، ويَسْأَلُ عنِّى إذا جُعتُ أَو مَرِضْتُ ؛ كأَنى طِفْلٌ من أَطفالِ المنزلِ . فَلمَّا كَبِرتْ سِنِّى ، وَصِرْتُ ضعِيفَ القُوَّةِ ، عاجزا عن الْعملِ ، بَدأَ يضربُنى ويزجُرنى كلما رَآنى ، ويُجيعُنى ، ولا يسْأَلُ عنِّى فى طعامٍ أَو شرابٍ . وفى النِّهايةِ طرَدَنى اليوم ، فتَركْتُ بَيْتَه وَزِرَاعَتَهُ وحَديقتَه ، وخَرجتُ إِلَى الحقلِ حزيناً ، لا أَعرِفُ أَيْن أَذهَبُ ، ولَنْ يَقبَلَنى أَحَدٌ عِنده الآنَ ،

بَعدَ أَن صِرتُ ضعيفاً هٰذا الضعفَ ، وسِرْتُ والدنْيا مظلمةٌ فى وَجْهى ، حَتَّى وَصلْتُ إلى هٰذا المكانِ الَّذى تَرانِى فيه . ولَو كانَ صاحبى فَقيراً لاَلْتمستُ لَهُ العُذرَ ، وَلٰكنَّه غَنىٌّ ، وكانَ فى استِطاعتِه أَن يُعطِيَنى ولَوْ فَضَلاتِ الطعامِ . ولٰكنَّه رَجُلٌ مادِّىٌّ بَخيلٌ لا يُفكِّرُ إلَّا فى الحاضر ، ولا يَعْرِفكَ إلا إذَا احتاجَ إليَك . وَإذَا ذَهَبت الحاجةُ نَسِيَك كلَّ النِّسيانِ ، ونَسِىَ مَعْروفَك وجميلَك ، وهٰكذا الْعالَمُ الآنَ يا سيِّدى . والأَمرُ لله ، والرِّزقُ على اللهِ الواحدِ القهارِ .

فقالَ الذِّئبُ : إنِّى مُتألِّمٌ لهٰذِه القصة ، وهٰذا نُكْرَانٌ لِلجميلِ حَقًّا . ولَيْس مِن الإنسانِيَّةِ فى شَىءٍ أَنْ يَعرِفَكَ الإنسانُ وَأَنتَ قوىُّ الصحةِ ، سَليمُ الجسمِ ، قادِرٌ على الْعمَلِ ، ويَنْسَاكَ حِينما تكونُ ضَعيفَ الصِّحةِ ، كَبيرَ السنِّ ، وفى حاجةٍ إلى الراحةِ فى آخرِ حَياتكَ . يَجبُ أَنْ نُعلِّم الإنسانَ دَرساً من الدُّروسِ ، حتى يَتَّعِظَ

قابل الكلب الأسود الضعيف ذئباً ضخماً فى الحقل وأخذا يتحدثان معاً حديث صداقة ومحبة

ويَعتَبِرَ [١] ، ويذكرَ الجميلَ ، ولا يَنْسَى المعروفَ ، وَيُحِسَّ بالواجِب عَليه نَحْوَ الضَّعيفِ وَقْتَ ضعْفِه ، والمريضِ عند مرضِه ، وَالْكبيرِ السنِّ فى شيخوختِه . وسَأُساعدكَ فى إعطائِه هٰذا الدَّرسَ ، وسَأَرسُمُ لَكَ الخُطةَ [٢] ، وأَذكرُ لَكَ الطَّريقةَ ، فأَصْغِ إلَىَّ إصغاءً تامًّا ؛ حَتَّى نَعملَ على تنفيذِها معاً ، وَأَجعله يَعاملُك كما كانَ يُعامُلك فيما مَضَى مِن الأَيام .

فَشَكرَ لَه الكلبُ إحساسَهُ الرَّقيقَ ، وَأَصغَى إلَيْه إصغاءً تامًّا ، وَرَفَع أُذُنَيه لِيستمعَ لخُطَّةِ الذِّئبِ .

قالَ الذئبُ : إنى أَلحظُ كُلَّ صَباحٍ أَنَّ سَيِّدَتَكَ تَضَعُ طِفلَها فى (عَرَبتِه) فى الحديقةِ الخَلفيةِ لِلمنزلِ ثم تَتركُه وَحْدَه تحتَ الشَّجرة فى الحديقةِ ، وتَذهَبُ إلَى البَيْتِ لتُديرَ شُئونَه .

قال الكلبُ : نَعَمْ إنَّها تَعْملُ ذٰلكَ كُلَّ صباحٍ ،

---

(١) يتعظ .

(٢) الطريقة .

وتترُكُ الطِّفلَ وَحْدَه فى الحديقة الخلفيةِ ، ثم تذهبُ لترَى شئونَ بَيتِها .

قالَ الذئبُ : غَدًا صَباحاً يجبُ أَن نذهَبَ إِلَى بابِ الْحَديقةِ الْخَلفِيِّ ، وننتظرَ حَتَّى تَحْضُرَ الأُمُّ بِطفلِها فى (عربتِهِ) ، وتتركَهُ فى الْحديقةِ ، وتَذْهبَ إِلَى حالِها . وحِينئذٍ أَدخلُ الْحديقةَ ، وَأَخطفُ الطِّفلَ من (عَربتِه) ، وأَجرى بهِ فى الحقولِ . وفى تِلك اللَّحظةِ يَجبُ أَن تتبَعنى وتَجْرِىَ وَرائى ، وتُطاردَنى ، وَتَنبحَ بِأَعلى صَوْتِكَ نُباحاً مُزعجاً ؛ حتَّى تَسْمعَ أمُّ الطِّفلِ نُباحَك ، فتَحضُرَ مُسرِعةً لترَى ماذَا حَدثَ ، وَماذا جَرَى ، ويحضُرَ الجيرانُ والسُّكانُ لِمُساعَدتِها ليَرَوا السَّببَ فى هٰذا النُّباحِ . وهُنا يُمكِنُك أَن تَهجُمَ عَلَىَّ هُجوماً وحشيًّا عَنيفاً ، وتمسِكَ بفَرْوِى وجلدى بعُنفٍ ، وتُحاولَ كلَّ المحاوَلَةِ أَنْ تَعُضَّنى ، ولَوْ لَمْ يَكُنْ لكَ أَسنانٌ ، فأَتْرك أَنا الطِّفلَ فى الحقل ، وأَجْرى مُسرعاً ،

وأَتظاهَرُ بالْخَوفِ مِنك . فإذا رَأَت الْأُمُّ أَنكَ نَجَّيْتَ طِفلَها ، وأَنْقَذْتَ حياتَه من الذِّئبِ ، قَدَرَتكَ حقَّ قَدْرِك ، وَأَخبرَتْ زَوْجَها بما حَدَثَ حينما يَرْجعُ فى المَساء ، ومَا قُمتَ به من مجهودٍ ، فيعطِفُ عليك زوجُها ،ويرْأَفُ بكَ ، ويُحسِنُ مُعاملتَك ، ويُعنَى بكَ ، ولا يطردُكحينما يعْلمُ حقَّ العلم أَنَّك خلَّصتَ ابنَه من فَمى.

فقالَ الكلبُ : هٰذِهِ خُطةٌ حَسَنَةٌ ،وفكْرةٌ صائبةٌ ، وهٰذَا رَأْىٌ سَدِيدٌ ، ومِنَ الْواجبِ أَنْ نعْملَ مَعًا لِتَنْفيذِ هٰذِهِالخُطةِ الَّتى أَوحَيْت بها ،وهٰذا الرَّأْى الَّذى أَشَرْتَ به.

وفى صَباحِ اليَومِ التَّالى انْتظَرَ الذِّئبُ والْكلبُ المسكينُ بجِوارِ الحَديقةِ الخلْفيةِ لِلمنزل ، وَأَخذا يَرْقُبان أُمَّ الطِّفلِ حتَّى حَضَرتْ بِه ، ووَضَعتْه فى (عَرَبتِه) بالحديقةِ ، وتركتْه وَحْده تَحْتَ الشجرةِ ، ثم ذهبتْ إلى البَيْتِ ، لتَدْبيرِ أَعمالِها فى أَثناءِ نَوْمِ طِفلِها بِالحديقةِ . وفى اللَّحظةِ الَّتى تركتْ فيه الأُمُّ الطِّفلَ نائماً ورَجَعت إلى البَيتِ ، وَثَب الذئبُ

خطف الذئب الطفل ، وجرى الكلب وراءه ، وجرت الأم والجيران خلف الذئب
لإنقاذ الطفل

إلى الأَمامِ ،وأَخَذَ الطفلَ باحتراسٍ بَينَ أَنيابه ، وحَمَلَهُ مِنْ مَلابِسه ، وترك الحديقةَ الخلفيةَ وجَرَى جِهَةَ الْحقلِ ، وَأَخَذالكلبُ ينبحُ نُباحاً شديداًبصَوتٍ مُزعجٍ ويقولُ :

هَوْ . . . هَوْ . . . بَوْ . . . بَوْ . . . وَاستمرَ يُطارِدُ الذئبَ ويَجرِى وَراءَهُ وهُو يَنبحُ بأَعلى صَوْتِه ، فَخرجَت الْأُمُّ مِنالبَيتِ إلى الحديقةِ لِترَى ما حدَثَ ، فرأَت ابنَها الصَّغير وقَدْ قبضَ عَليهِ الذِّئبُ بَين فكَّيه ، وجَرَى بِه فى الحقلِ .

فَصَرَخت الأُمُّ صراخاً عالياً ، واشْتدَّ صِياحُها ، وقد فَزِعتْ كلَّ الفَزَعِ حِينَما رَأَتابنَها فى فَم الذِّئبِ ، والْكلبَ يُطاردُه وَيَجْرِى وَراءَهُ . وَجَرَتْ وراءَ الذِّئبِ لتُنقِذَ ابنَها من فمِه ، وجَرَى بعض الجيرانِ لِمُساعدتِها ، وَاستمرَّ الذِّئب يجرى والكلبُ وَراءَه يحاولُ أَن يعضَّهُ بفكَّيه ، ويَقبضَ عَلَى فرْوِه وَجلدِه بفَمِه الأَهْتَم ، واسْتَمرَّت المرأَةُ تَستغيثُ وتُنادِى زَوْجها . ولا حيَاةَ

لمَنْ تُنادى : فَقَدْ خَرجَ زوجُها ، وهُوَ بعيدٌ عَن البيت لا يَسْتطِيعُ أَن يَسْمَعَ صَوْتها ، ولا يمكنُه أَن يُساعدَها فى إِنْقاذ ابنِهما من فَمِ الذِّئبِ .

وَقَدْ جَرت الأُمُّ والجيرانُ وراءَ الذِّئب وهِىَ تُلوِّحُ وتُشيرُ بيدِ المِكنَسَةِ ، وتَصرخُ وتَستغيثُ . وقد رأَت الكلبَ وهُوَ يُطاردُ الذئبَ ، ويُحاولُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيه من جِلدِه ،ويُهاجمَه بكلِّ شَجاعة. وفى النِّهايةِ تَظاهَرَ الذِّئبُ بالانهزامِ وَالخَوفِ من الكلْبِ الكبيرِ السِّن ، فتركَ الطِّفلَ عَلى البرسيم ،وَجرَى مُسرعاً حتى اختفَى عن الأَنظارِ ، وتَركَ الطِّفلَ لِلكلبِ سَليماً لَمْ يُمَسَّ بسُوءٍ .

فَفَرِحَت الأُمُّ فَرَحاً كثيرًا ، وَسُرَّت سُرورًا جَمًّا حِينما وَصَلت إِلى الكلب الواقفِ بجانبِ الطفلِ وهِىَ تَلْهَثُ من شِدَّةِ التَّعبِ ، وقد زادَ سُرورُها وهَنَّأَها النَّاسُ حِينما وُجِدَ الطِّفلُ سليماً لم يحدُثْ لَهُ ضررٌ ، ولَمْ يُجرَحْ ، ولَمْ يُمَسَّ بسُوءٍ .

وَقَدْ حَمِدت الأُمُّ اللهَ كُلَّ الْحمدِ وَشَكَرَتْ لَه كُلَّ الشُّكرِ ؛ لِنجاةِ ابنها مِنْ فَم الذِّئبِ ، ونَظَرتْ إلى الكلبِ ، وشكَرتْ لهُ المجهودَ الذَّى بَذَلهُ وهُوَ كبيرُ السنِّ فى سَبيلِ إنقاذِ حياةِ الطفلِ ، واسْتمرتْ تُربِّتُ بِيدِها على الكلبِ ، وتُثنى عليه ، وقالتْ له : أَيُّها الكلبُ الأَمينُ ، والصديقُ الوَفِىُّ ، لَقَدْ طَردَك زَوْجى بالأَمس ، وأَنقَذْتَ حَياةَ ابنِه اليومَ . فحيَاتُه مَنسوبةٌ إلَيك . ولم يَستطعْ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَه مِنَ الذِّئبِ غَيْرَكَ ، وَسَأُخْبِرُ صاحِبَك حِينما يَرْجعُ إِلَى البَيتِ مَساءً ، وسَيندَمُ على ما فَعَلَ ، ويَشكُرُ لك وفاءَك ، ويَقْدِرُ إخلاصَك ، وأَعتقِدُ أَنَّه سَيكونُ أَكثرَ عَطفاً وشَفَقَةً عَلَيْك ، ورأْفَةً بِك ، حِينما يَسْمَعُ ما حَدَثَ . ولَنْ يَطْرُدَك بَعْدَ اليَومِ . ولَنْ يُعامِلَك المعاملةَ السَّيئةَ التى كانَ يُعامِلُك بها بَعْدَ أَن كبِرَتْ سِنُّك ، وأَصْبَحْتَ فى حاجةٍ إلى الراحةِ والعَطفِ والرَّحمةِ .

قالت الأم : أيها الكلب الأمين ، لقد طردك زوجى بالأمس ، وأنقذت حياة ابنى اليوم ، فشكراً لك .

رَجَعَ الرجُلُ إِلَى بَيْتِهِ فى المَساءِ ، وقصَّتْ عَلَيْه زَوْجُه ما حدثَ ، وما شَاهدتْ بِعَيْنَيها ، وما سَمِعتْه بأُذُنَيْها ، وما فَعَله الكلبُ مَع الذِّئبِ مَعَ كِبَرِ سنِّه وطردهِ مِن البَيْتِ بقَسْوةٍ .

فَشَكَرَ الأَبُ للكلبِ وَفَاءَه النَّادرَ ، وأُعجِبَ بهٰذَا الوَفاءِ كلَّ الإعجابِ ونَدِمَ كلَّ النَّدم على ما فَعل مَعَه بالأَمسِ ؛ فَقَدْ أَنكَرَ جميلَه ، ونسِىَ أَيامَه الماضِيةَ حينما كان قَويًّا قادِرًا عَلَى الحِراسةِ ، وأَساءَ مُعاملتَه ، وحَرمَه الطعامَ وَالشَّرابَ ، وطَرَدَه شرَّ طِردَةٍ حينما صارَ كَبيرَ السِّنِّ ، هَزيلَ الجسمِ ، ضعيفَ القُوَّةِ . وَوَعَدَهُ وَعْدًا حَقًّا أَنْ يَرْأَفَ به ، ويَعْطِفَ عَلَيْه ، ويُعْنى بشُئونِه كما كانَ يُعَنى بها فيما مضَى من سَالِفِ الأَيامِ . وَقَدْ وَفَى الأَبُ بِوَعْدِه ، وَعُنِىَ بِطعامِ الكلب وشَرابِه . وعاشَ الكلبُ مُستريحاً المدةَ الباقيةَ منْ حَيَاتِه .

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا احتفظ صاحب البيت بالكلب الكبير السن ؟
(٢) كيف كان الرجل يعامل كلبه وهو قوى قادر على الحراسة ؟
(٣) بماذا عامله حينما كبرت سنه وصار عاجزاً عن العمل ؟
(٤) إلى أين ذهب الكلب حينما طرده صاحبه ؟
(٥) كيف كان إحساس الذئب حينما قابل الكلب وهو حزين ؟
(٦) ما الخطة التى رسمها الذئب للكلب ؟ وكيف نفذت ؟
(٧) ماذا حدث حينما أخذ الذئب الطفل من الحديقة ؟
(٨) كيف كان إحساس الأم حينما وجدت طفلها الوحيد فى فم الذئب ؟
(٩) هل وجدت من يساعدها فى إنقاذ الطفل ؟
(١٠) كيف كان شعور الأم نحو الكلب بعد أن أنقذ حياة ابنها ؟
(١١) ماذا قالت لزوجها حينما رجع إلى البيت ؟
(١٢) كيف كان شعور زوجها نحو الكلب بعد هذه الحادثة ؟
(١٣) كيف عامل الرجل كلبه بعد إنقاذ الطفل ؟
(١٤) ماذا كان يجب عليه فى معاملة الكلب ؟
(١٥) ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟
(١٦) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .
(١٧) ضع عنواناً آخر لها .

obeikandl.com

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
القصة الأولى : القصر الذهبي	٥
القصة الثانية : الأثر الطيب والأثر الخبيث	٢٤
القصة الثالثة : نكران الجميل	٣٢

رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٢٧٣٧
الترقيم الدولي	ISBN 977 - 02 - 4382 - 5

٧ / ٩٣ / ٩٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

obeikandl.com